

أسبوع دبي للتصميم 2022

المهرجان السنوي الباذخ يمضي في اتجاه الحفاظ على البيئة.

مانديرا راي Mandira Ray

وهكذا أسدل الستار على حدث لا جدال في أنه معرض التصميم الأعلى تميزاً في المنطقة: أسبوع دبي للتصميم Dubai Design Week. تحت رعاية صاحبة السمو الشقيقة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم، رئيسة هيئة الثقافة والفنون في دبي وعضو مجلسها، اختتم المعرض أخيراً دورته الثامنة المتميزة التي انعقدت بين 8 و13 نوفمبر 2022، والتي نظمت إثر شراكة استراتيجية مع حي دبي للتصميم، المعروف باسم d3.

وبالتزامن مع المبادرات العالمية الراهنة، تركّز موضوع هذه الدورة حول فكرة تصميم مستقبل مستدام تحت شعار «التأثير عبر التصميم». ولا حاجة لقولنا إن السرديات والرؤى الإبداعية في شتى أنحاء أسبوع دبي للتصميم توحدت في مقاربتها إذ ابنتت الدفع بقطاع التصميم في مسار صديق للبيئة أكثر من ذي قبل. في هذا تقول مديرة أسبوع دبي للتصميم كابت باري: «افتتح الأسبوع ببرنامج تفاعلي يشهد على مكانة دبي بوصفها حاضنة للإبداع والتصميم. فقد طور رواد التصميم الإقليميون والعالميون أعمالاً حصرية تنضوي تحت فكرة التأثير عبر التصميم، أو بمعنى آخر التصميم الذي يخلف أثراً إيجابياً على البيئة. ولهذا السبب ركزت الأعمال المعروضة على ابتكار مواد جديدة وإعادة التدوير وإعادة التدوير للأفضل».



في سياق أسبوع دبي
للتصميم 2022، تزيّن معرض
داون تاون ديزاين بابتكارات
أكثر من 200 علامة إقليمية
وعالمية، تجمعها رغبة
مشتركة هي التوحيد بين
التصميم والاستقرار البيئي.



جناح Hands، حيث عُرض نموذج من السجادة التي ابتكرها ألف حرفي بمساحة 12,000 متر مربع لمسجد نور سلطان الكبير في كازاخستان.

الفنية في العالم، أمثال إيف سان لوران وبيار بيرجيه وبيتر مارينو وجاك غرانج. يراوح سعر نموذجين من هذا الكرسي محدود الإصدار بين 350,000 و550,000 درهم إماراتي، وهو مصنوع من البرونز المذهب ومُستلهم من أزهار السوسن التي تذكرنا بمستقعات فرجينيا، وينتمي إلى المجموعة الخاصة بآبنة الفنان، مدام ماري لالان.

أحجار نفيسة وسيدجَاد منسوج يدويًا

كان الزوار التائقون إلى معايينة قطع متفردة وباذخة على موعد أيضًا مع معروضات باهرة في جناح العلامة المعاصرة 1865 La Maison التي تتباهى بمقدرتها على ابتكار تصاميم تصلح للتوثيق وتشكل في الوقت نفسه روائع فنية ذات بعد وظيفي. وكان أبرز ما عرضته العلامة طاولة طعام آخاذة صُنعت سطحها من الملكيت النقي بلون الزمرد. يذكر تصميم الطاولة بأسلوب الآرت ديكو، فيما ترتفع فوق حامل مصنوع يدويًا من النحاس المصقول (يبلغ سعرها 157,000 درهم إماراتي). وأما طاولة القهوة المتفردة المتاخمة لها Rare Amethyst (بسعر 113,000 درهم إماراتي)، المتألثة ببلورات أحجار الجمشت المستخرجة من البرازيل، فتستحضر روح الدار التي تستخدم

من الزجاج الشبكي والمحاطة بخشب الماهوغاني وعرق اللؤلؤ (بسعر 55,000 درهم إماراتي). وفي كلا الطرازين، جسد المصممون معاني التعايش بين الأصالة والحداثة واستحضروا قيم التنوع. أما في المساحة المخصصة لرائد المزادات، دار كريستيز، فأطلّ كرسي ويليامزبرغ Willamsburg Chair المذهل للنحات والمصمم الفرنسي الشهير كلود لالان، الذي تحظى ابتكاراته بحضور مهم ضمن مجموعات بعض أعظم جامعي الأعمال



مجموعة مرايا Diminution Mirrors البديعة الألوان والمحاطة بخشب الماهوغاني وعرق اللؤلؤ من استوديو ARE.

تجمع للمصممين السوريين، مرايا ملوّنة على نحو جدل، في تحدّ لهيمنة المرايا المستقيمة الخطوط. تنتمي هذه المرايا إلى مجموعتهم الجديدة التي تحمل اسم «مستقبل ذاكرة الماضي»، وفيها أعاد المصممون تفسير المواد التقليدية بما يجعلها مواد معاصرة. ومن أبرز قطع المجموعة مرايا Diminution Mirrors البديعة الألوان والمحاطة بخشب الماهوغاني وعرق اللؤلؤ (بسعر 24,500 درهم إماراتي)، ومراة DCT Mirror المصنوعة



كرسي Willamsburg Chair المذهل للنحات والمصمم الفرنسي الشهير كلود لالان في جناح كريستيز.

أن كل قطعة من هذه القطع الفنية مصنوعة يدويًا وفريدة من نوعها. وفي هذا تقول الشريكة المؤسسة دولوريس شرايبر: «لهذا السبب ارتأينا أن تصطبغ مجموعتنا الأولى باللون الوردي النابض بالحياة. فمُرادنا أن نشير إلى أن البلاستيك لم يمت بعد وأن كميات كبيرة منه تتعفن في مكبات النفايات، ولهذا نحاول أن نبث فيه حياة جديدة، حتى يظل في أتم عافية». وفي جناح غير بعيد، عرض استوديو ARE، وهو

لونية وردية مفعمة بالحياة (سعرها 41,900 درهم إماراتي)، والمصنوعة بالكامل من البلاستيك المعاد تدويره. ويعد الكرسي والطاولة جزءًا من مجموعة أولى أطلقتها العلامة المحلية Anqa Studios التي أسسها رائدا الأعمال المدافعان عن قيم الاستدامة يان روتكرانز ودولوريس شرايبر. وجدير بالذكر أن العلامة تخطو خطوات ثابتة نحو الاندماج في الاقتصاد الدائري المستدام عبر استخدام المواد المعاد تدويرها لصنع الأثاث. على



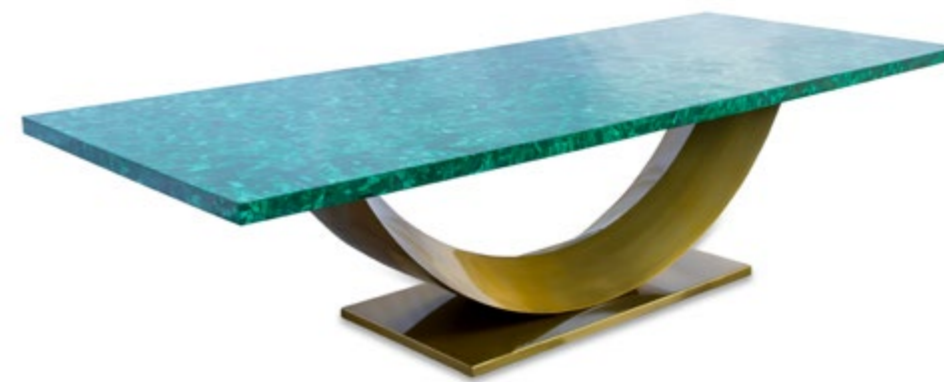
كرسي وطاولة Moonrise من علامة Anqa Studios، مصنوعان من البلاستيك المعاد تدويره بتدرجات لونية وردية.

وتماشياً مع منظور كاي، يمكن القول إن هذه النسخة من الأسبوع، التي ربما تعد الأشد ثراءً في تاريخه، وضعت دبي في دائرة الأضواء من حيث كونها عاصمة التصميم في العالم العربي. فقد استقبلت المدينة أكثر من 360 مشاركًا، بما في ذلك أكثر من 120 مصممًا مقيمًا في الإمارات العربية المتحدة. فضلاً عن ذلك، عززت مجموعة واسعة من الأعمال الفنية المركبة، والمحترفات، والمعارض، وحلقات النقاش وغيرها مكانة دبي بوصفها واحدة من أبرز مدن اليونسكو المبدعة.

بلاستيك «جي» ومستقبل لذاكرة الماضي

على الواجهة المائية لحي دبي للتصميم، أقيم معرض داون تاون ديزاين Downtown Design، القلب النابض لأسبوع دبي للتصميم، وفيه استُعرضت ابتكارات أكثر من 200 علامة إقليمية وعالمية، تجمعها رغبة مشتركة هي التوحيد بين التصميم والاستقرار البيئي. ولا مكان سادت فيه هذه الرغبة أكثر من الجناح الذي خصص لمصممي الإمارات العربية المتحدة، حيث عرضت مجموعة أعمال مختارة من استوديوهات التصميم المحلية الناشئة.

في هذا الجناح، استأثرت بالأنظار مجموعة Moonrise المؤلفة من كرسي وطاولة بتدرجات



في جناح 1865 La Maison، طاولة طعام صُنعت سطحها من الملكيت النقي بلون الزمرد.



ضمن أسبوع دبي للتصميم، معرض تركيبى بعنوان Once Upon a Forest (يُحكى أن في الغابة) من OBMI، مستلهم من غابات أشجار القرم في الإمارات.

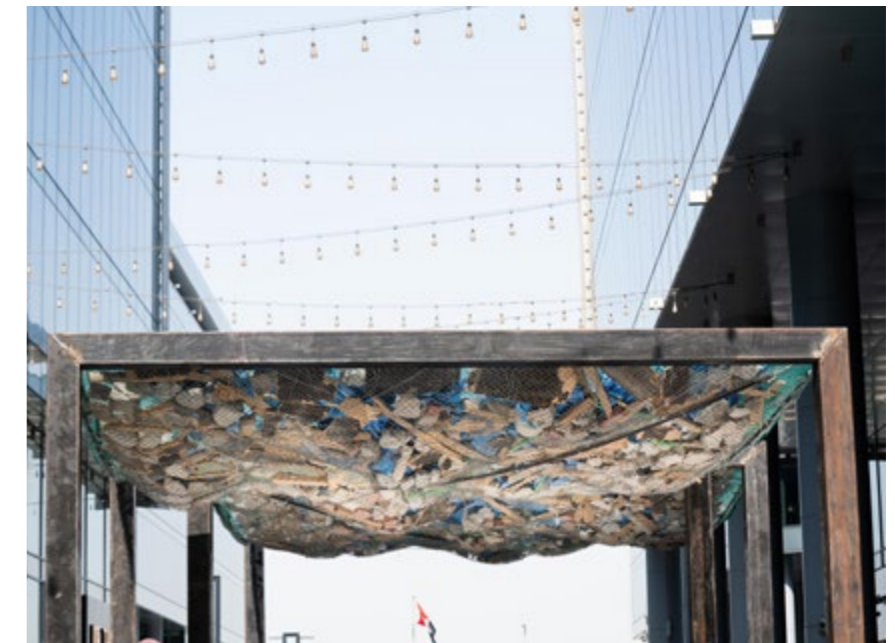
تعلق الأمر بمواد البناء أو التغليف أو الإمدادات العامة أو اللوازم أو الأثاث. على أن الحلول التصميمية تضطلع على العموم بدور محوري في النظم المتبعة لمواجهة الأخطار المحدقة بعالمنا الحاضر، مثلما تؤدي دوراً مهماً في سبل تصميم عالم المستقبل». وهنا لا حاجة للقول إن ديغن - كريستسن ستشعر بالاطمئنان لمعرفة أن كل زائر من زوار المعرض بات عند مغادرة المعرض أكثر وعياً بالدمار الملح الذي يهدد البشرية بسبب مسارات التصميم والبناء المتبعة حالياً. [1]

الزوار على المشي تحت موجة مقلوقة من الرُكام وإعادة التفكير في أساليب التخلص من مخلفات مبانيهم المهذومة. على أن المشي تحت ركام المواد المهذمة في حالتها الخام أكسب العرض طابعاً غير اعتيادي، إذ تارجح بين المرح وتحفيز التفكير. في الواقع، لقد أصابت مديرة داوون تاون ديغرين ميت ديغن كريستسن حين قالت: «إن للمجتمع الإبداعي وصناعة التصميم أهمية بالغة، بداية من دراسة استخدام المواد ومدة صلاحيتها وكيفية تصميمها وحياتها بعد استعمالها، سواء

الزوار إلى حلبة ملاكمة (أو «حلبة الحياة») لتدوين ما يزعجهم على شرائط يُتَبَوَّنُها إلى كيس الملاكمة الذي احتل مركز الحلبة. وقد مكن هذا العمل الفني، المصنوع بالكامل من مواد أعيد تدويرها، الحاضرين من التعبير عن استيائهم بخصوص بعض أكثر القضايا الملحة في عصرنا، وفي طبيعتها أزمة البيئة. وأقيم في الجوار معرض «كم يزن رُكامك؟» الذي صممه استوديو التصميم السعودي الإيطالي Quartz Architects، والذي حمل

قشور الفطر، وحذاء رياضياً من قشور العنب، وكنتزة من البلاستيك المستعاد في المحيط، وسترة بقلنسوة من القطن المتجدد، وقد عرضت كلها في حديقة من الفطر، على أنغام موسيقى متفرقة مصدرها الفطريات.

استطاعت أيضاً أعمال المصممين ماريا جبري وهدي بارودي، القادمتين من استوديو Bokja Design في بيروت، أن تترك أثراً قوياً بالمعنى الحر في الكلمة، من خلال عرضهما المركب التفاعلي «لِنناقش الطقس». دعت المصممتان



معرض فني بعنوان «كم يزن رُكامك؟» من ابتكار استوديو التصميم السعودي الإيطالي Quartz Architects.

في حديث إلى مجلة Robb Report العربية عن هذا النموذج الباهر، يقول مدير العلامة برانايا باتوديا مفاخرًا: «لقد تشرطنا بالعمل على سجادة مسجد نور سلطان الكبير الرائع في كازاخستان، ليس بوصفنا علامة فحسب، بل بوصفنا أمة أيضًا. فقد أتاح لنا هذا العمل منصة نعرض عليها ميراث الحرف اليدوية القديمة لبلدنا أمام العالم. كما أن هذا المسعى يتماشى مع غايتنا النهائية الرامية إلى سد الفجوة القائمة بين قطاع الحرف اليدوية غير المنظم وقطاع المنتجات الفاخرة شديد التنظيم.»

لِنناقش الطقس

لكن لا أعمال أثارت النقاش حول الاستدامة والتصميم مثلما فعلت الإبداعات الفنية المركبة التي انتشرت في أرجاء حي دبي للتصميم. وخير مثال على ذلك معرض مستقبل الأزياء المتقل للمصممة البريطانية الشهيرة ورائدة الأزياء المستدامة ستيليا مكارتي، الذي اجتذب الزوار وحرّضهم على استكشاف العالم المبتكر للمواد الصديقة للبيئة. في هذا المعرض، طالع الضيوف أعمالاً من مجموعة ستيليا مكارتي المستدامة التي أبدعتها على امتداد عقدين، مثل حقيبة Frayme Mylo التي تعد أول حقيبة فاخرة في العالم مصنوعة من الميسيليوم، المعروف أيضاً باسم الغزل الفطري. وشملت المعارض الأخرى التي سلط عليها الضوء مشدداً وتورة من

أجود المواد والأحجار النفيسة في سعيها إلى تصميم «جواهر منزلية». وفي سياق مواكبة حُتى الموندريال المتصاعدة هذا العام، ارتأت العلامة الإيطالية Teckell ترقية طاولة لكرة الطاولة Foosball إلى عمل فني طرحته في إصدار محدود اقتصر على 30 نموذجاً (بسعر 108,000 درهم إماراتي). وقد وُظفت علامة تيكيل في ابتكارها التكنولوجية الإيطالية الرائدة لقطع الزجاج المُقسى والفولاذ المقاوم للصدأ، ثم طلي الهيكل بالذهب على أيدي أُمهر الحرفيين الإيطاليين، لتكون النتيجة ماثرة يستحسنها هواة كرة القدم.

كانت المنسوجات حاضرة أيضاً في معرض داوون تاون ديغرين، ولاستطلاع خبايا إحدى أكبر السجادات المصنوعة يدوياً في العالم، ما كان على الزوار إلا معاينة الجناح الذي شغلته Hands، وهي علامة عائلية متخصصة في صنع السجاد الفاخر يدوياً، تأسست في الهند في عام 1881. بل إن سجادة هذه العلامة يُغطي الأرضيات في بعض أشهر الأبنية في العالم، من برج خليفة وبرج العرب في دبي إلى البيت الأبيض في واشنطن. عُرض نموذج من السجادة التي غطت أرضية مسجد نور سلطان الكبير في كازاخستان هذا العام، اشترك في صنع هذه السجادة أكثر من ألف حرفة، وبلغت مساحتها 12,000 متر مربع، فيما وصل وزنها إلى 110 أطنان، وهي اليوم تُنافس على لقب أكبر سجادة مصنوعة يدوياً في العالم.